المصدر بفتح الواو ومحمد الكنز والتخصيص بقوله عمدا مذهب البعض وان
قراءة خطأ في الصلاة تفسد صلاته قال ومعنى اخبار الله يتجلى
لاهل الموقف على صورة لا يعرفونه ثم يتجلى على صورة يعرفونه اي على صفة
لا يعرفونه في الدنيا لانهم عرفوه في الدنيا بالنجاوز والكرم فاذا ظهر العدل
والسياسة وانشقاق القمر وسقوط النجم فيقول العباد يا رب ما عرفناك
في الدنيا بهذه الصفة ثم يظهر النجاوز والعفو فيعرفونه بهذه الصفة
اقول قوله ومعنى اخبار المروي عنه عليه السلام ان الله يتجلى لاهل
الموقف على صورة لا يعرفونه الخ هذا جواب عن سؤال اورده المشبهة
قائلا على ان الله يوصف بالصورة تعذيرة ان النبي عليه السلام اخبر
بان الله يتجلى لاهل الموقف على صورة لا يعرفونه في الدنيا ثم يتجلى
على صورة يعرفونه فقد اطلق الصورة في هذا الحديث قد لعلى الجواز
فقرر الجواب ان المراد بالصورة الصفة اي يتجلى لعباده على صفة
لا يعرفونه بها في الدنيا وهو السياسة والعدل وانشقاق القمر
وسقوط النجم فيقول العباد يا رب ما عرفناك بهذه الصفة ثم يتجلى
لهم ثانيا على صفة يعرفونه بها وهو التجاوز والعفو والكرم فيقولون
عرفناك بهذه الصفة قال فصل قالت الكرامية ان الله مستقر على
العرش حيث امتدا منه ومحتجهم في ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قلنا لهم قال بعض اهل التفسير معنى استولى وقيل بالفارسية
بر عرش يادشاهست يدل عليه قول القائل قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق يعني استولى وعن مالك بن انس رضي الله عنه امام
المدينة انه قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة وقال للسائل ما اراك الا ضالا وامر بصفعه فاذا
هو جهم بن صفوان اقول قالت الكرامية وجميع المجسمة والروافض
واليهود ان الله مستقر على العرش فاليهود قالوا انه مماس للصفحة
العليا وجوزوا عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات والعرش هو

العرش

السرير المحمول بالملائكة لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية وعن رسول الله عليه السلام انهم اربعة فاذا كان يوم القيامة
ايدهم الله باربعة اخرى وسيأتي بيان كيفية العرش وحاذا خلق وانه
الكرسي او غيره في فصل ذكره الم بعد بفصول ان شاء الله تعالى
ويطلق العرش ويراد به الملك كقوله فما بنو مروان ثالث عروشهم
اي ملكهم واستدلت الكرامية بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي استقر
قلنا معنى استوى استولى وانما حملناه على الاستيلاء دون الاستقرار
كما في قوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك اي استقررت
والاتمام كقوله تعالى فلما بلغ اشده واستوى اي تم او الاستقامة لانه
اللائق للاتمام لانه مقام التمدح او نقول لا حجة لهم في هذه الآية لانه
لا يستوي احتمال معانه والمحتمل لا يصلح حجة فاذا قيل اذا كان المراد بالاستواء
الاستيلاء وهو عام للعرش وغيره فما الفائدة في تخصيص العرش بالذكر
قلنا تعظيما له اولانه يستلزم الاستيلاء على ما دونه بطريق الاولى
وعن مالك بن انس رضي الله عنه انه سئل عن الاستواء في الآية فقال
في الجواب الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وقال للسائل ما اراك الا ضالا وامر بالصفعة فاذا هو
جهم بن صفوان قال ولان الله تعالى كان قبل ان يخلق العرش فلا يجوز
بان ينتقل الى العرش لانه ينتقل منه صفات المخلوقين واما رواية
الحديث والله منزه عن ذلك ولانه من قال بالاستقرار على العرش فلا يخلو
اما ان يقول انه مثل العرش او العرش مثله او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش
والقائل بكل من الثلاثة كافر لانه جعله محدودا وعن علي بن ابي طالب
انه سئل اين كان ربك قبل ان يخلق العرش فقال اين سؤال عن المكان
وكان الله ولا مكان ولا زمان وهو الان كما كان وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف ان تعرف انه ليس من شيء ولا
في شيء ولا على شيء لانه من وصفه انه حاش شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكون